هنغاريا (المجر) ــ ٢٦٠، رومانيا ــ ١٢٧، انكلترا ــ ٢٦، المانيا ــ ٢٥، ايطاليا ــ ٢١، بلغاريا ــ ١٦، سويسرا ــ ٦، فرنسا ــ ٣، البلجيك ــ ٢، الدولة العثمانية ــ ٢، الدانمارك ــ ١، الصرب ــ ١، اليونان ــ ١، مصر ــ ٢، البرتغال ــ ٦، أميركا ــ ٦٠».

ويعلق روحي الخالدي على هذا الاحصاء بقوله: «يصور لنا هذا الاحصاء خريطة الأنتي سمتزم في أوروبا، ويرينا تفاوت درجاته. فالبلاد التي سادت فيها المساواة في الحقوق المدنية والسياسية لم تنتشر فيها الفكرة الصهيونية انتشاراً جدياً مهماً».

٥ ــ المؤتمر الصهيوني الأول في فلسطين:

«في ٢٣ ــ ١٩٠٣/٨/٢٨، انعقد مؤتمر صغير في زمارين (زخرون يعقوب)، وهي مستعمرة يهودية بالقرب من حيفا، برئاسة أوسيشكن. وكان القصد منه أن يكون مؤتمراً مصغراً عن مؤتمر بازل. وحضره خمسون عضواً، وكان أوسيشكن قد لقب بأمير اليهود' البرنس 'ونشر رسالة بعنوان: ' البرنامج ' لخص فيها أمل الصهيونيين:

«أولاً: احراز اليهود في فلسطين قصب السبق في العلم وفي الثروة.

«ثانياً: جمعهم وتنسيق قواهم العمومية.

«ثالثاً: زيادة الشعور القومي في أمة اليهود.

«رابعاً: بذل المساعي اللازمة، بالطرق الديبلوماسية، للوصول الى مقصدهم، وهو ايجاد قومية يهودية ووطن في فلسطين.

«ويجتمع المؤتمر مرة في السنة، وقسّم امارة فلسطين الى ستة ألوية هي:

«١ ــ القدس وحبرون (الخليل) وموته وعرتوف، وهي على بعد ساعة من دير بان.

«٢ ــ المستعمرات اليهودية التي حول الرملة وهي: عيون قارة، وادي حنين، بير يعقوب، روخبوت، عاقر، الخفيرة.

«٣ ــ يافا وملبس.

«٤ ــ الخضيرة، زخرون يعقوب، حيفا.

«٥ ــ الناصرة وطبريا والمستعمرات المجاورة.

«٦ ــ صفد ومستعمرات الجليل».

٦ ــ الصهيونية والصحافة:

«أنشأوا لهم [اليهود] عدة صحف، في روسيا والنمسا وألمانيا وايطاليا وانكلترا وبلغاريا ومصر. ولهم في القدس عدة صحف عبرانية، ولهم في الآستانة وسلانيك وأدرنة، جرائد بالاسبانية والفرنسية. وأشهر جرائدهم الفرنسية في الآستانة جريدة «أورور»، ومعناها الشفق، ولها مخصصات سنوية تدفع من بنك انكلوليفانتين في الآستانة. واشتروا الجرائد المشهورة. فابتدأوا بجريدة 'اقدام' ودسّوا لمديرها أحمد جودت بك اصدار جريدة بالفرنسية فأصدر 'اوريان 'بقلم البرفوا، فأخذ يحرر المقالات المناسبة للصهيونيين ويخفي مقاصده الصهيونية، ثم صار يراجع رئيس مجلس المبعوثان أحمد رضا بك وغيره من متنفذي الجمعية لعقد المؤتمر الصهيوني في الآستانة، ولما عارضوا نقم البرفوا على أحمد رضا بك وطعن به في رسالته المشهورة. ثم استخدم الصهيونيون جريدة 'جون ترك 'الفرنسية التي أصدرها جلال نوري بك، وانتهوا بشراء الجريدة، وتعيين راتب شهري لجلال نوري، وعينوا مديراً للجريدة 'رودبرغ '. وللجريدة اعتبار مالي عند بنك انكلوليفانتين لغاية ١٥٠ ألف فرنك سنوياً، ويستخدم في تحرير الجريدة من غير اليهود، لكي لا يسيء الناس الظن بها. واستعملوا هذه الواسطة مع بعض الجرائد السورية، كجريدة النصير الصادرة في بيروت، وجريدة النفير الصادرة في القدس، وجريدة الأخبار الصادرة في يافا، فاذا نشرت مقالة في جريدة النصر مثلاً في الدفاع عن الصهيونية، نقلتها جون ترك في الحال وأوهمت أن الدفاع ورد من جرائد سوريا المعتبرة»(١١).

٧ ــ الأحزاب الصهيونية:

١ ــ فرقة الحكومة: حزب هرتسل، وبرنامجها هو ما صرح به هرتسل في المؤتمرات. وأهمها: السعي في الحصول على وطن لليهود في فلسطين والبلاد المجاورة لها، وهي مع قرارات بازل.

٢ ــ فرقة الوسط: وتسمى الفرقة المزراحية (الشرقية). وهي فرقة اليهود المتدينين التي ظهرت في المؤتمر الخامس عام ١٩٠١، وصارت فرعاً من حزب الراديكال ورئيسها الرابي اسحق يعقوب ديناس، بلغ عدد أعضائه ١١ ألفاً، سنة ١٩٠٣. وعقدوا مؤتمراً مزراحياً عمومياً في برسبورغ عام ١٩٠٤، وذلك بعد وفاة هرتسل بشهر. وعقدوا